



سلسلة دراسات روحية (٤٤)
بإشراف نيافة الأنبا مثنووس
أسقف ورئيس دير السريان

دراسة جديدة عن القيامة المجدية (٤)
من تأملات الآباء القديسة عن
القيامة العامة وقيامة رب السماء !!
(دراسة كتابية روحية تأملية هامة)

بمقام دياكون
د. ميخائيل مكسي اسكندر

مكتبة المحبة

سلسلة دراسات روحية (١٤)

بإشراف نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

دراسة جديدة عن القيامة المجيدة (٤)
من تأملات الآباء القدماء
عن القيامة العامة
وقيامة رب السماء؟!
(دراسة كتابية روحية تأملية هامة)

بقلم

دياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر



صاحب الغبطة والقداسة
البابا المعظم الانبا شنودة الثالث
بابا الأسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

طبع بشركة هارموني للطباعة

تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)

Mahabba5@hotmail.com

من تأملات الآباء القدماء عن
القيامة العامة ، وقيامة رب السماء

تفسير الأصحاح ١٥ من رسالة كورنثوس الأولى

كتب القديس بولس يقول : "إِنِّي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ - فِي
الأول - مَا قَبَلْتَهُ أَنَا أَيْضاً : " أَنْ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ
خَطَايَانَا، حَسَبَ الْكِتَابِ . وَأَنَّهُ دُفِنَ وَأَنَّهُ قَامَ - فِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ - حَسَبَ الْكِتَابِ . وَأَنَّهُ ظَهَرَ لَصَفَا (بطرس) ثُمَّ
لِلْإِثْنَى عَشَرَ "

"وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ
أكثرهم باقٍ (حي) إلي الآن (٥٧م) ، ولكن بعضهم قد
رقدوا ، وبعد ذلك ظهر ليعقوب (بن حلفاء) ثم للرسول
أجمعين ، وآخر الكل ظهر لي أنا: لأنني أصغر الرسل .."
"ولكن إن كان المسيح يُكرز به أنه قام من الأموات،
فكيف يقول قوم بينكم إن ليس قيامة أموات؟! فإن لم تكن

قيامة أموات ، فلا يكون المسيح قد قام . وأن لم يكن
المسيح قد قام فباطلة كرازتنا ، وباطل أيضاً إيمانكم .
ونوجد نحن شهود زور لله .

"ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات ، وصار
باكورة الراقدين ، لأنه كما في آدم يموت الجميع ، هكذا
في المسيح سيحيا الجميع ، ولكن كل واحد في رتبته" .
"لكن يقول قائل : كيف يُقام من الأموات ؟ وبأي
جسم يأتون؟! يا غبي . الذي تزرعه لا يحيا ، إن لم
يُمت .."

"هكذا أيضاً قيامة الأموات : يُزرع في فساد ، ويُقام
في عدم فساد . يُزرع في هوان ، يُقام في مجد ، يُزرع
في ضعف ويُقام في قوة .. وكما لبسنا صورة السُّرابي
(آدم) سنلبس أيضاً صورة السماوي (المسيح)^(١) .

(١) المصادر : من عظات ذهبي الفم وايريناوس وأوريجانوس ،
وأثيناغوراس ، (Nicene & P. Nicene Fathers)
+ Jamieson ed Altri , Comment on the Whole Bible .

والآن نتأمل معاً ما قاله الآباء ، عن هذه الآيات المقدسة ،
بإرشاد الروح القدس:

من تأملات الآباء في رسالة كورنثوس الأولى (ص ١٥)

• المسيحية تسليم آبائي :

١- "إني سلمتُ إليكم - في الأول - ما قبلته أنا أيضاً : أن
المسيح مات من أجل خطايانا ، حسب الكتب" :

(Scriptures)

+ يقول القديس يوحنا ذهبي الفم : "إن الرسول بولس لا يقول
لأهل كورنثوس : "إني قلت لكم" .. أو "إنني علمتكم" ، بل
سلمتُ لكم . كما أنه لم يقل : "ما تعلمته" ، بل قال : "ما قبلته"
(في بداية خدمته ، وسلمه في بداية كرازته).

+ أي أنه لا يُعلّم بشيء من ذاته ، بل ما قبله بالتسليم من
الرسول (وبروح الاتضاع قال هذا الكلام بالطبع).

+ إن المسيح الذي بلا خطية مات من أجل الخطاة ، كما أكدته
التوراة (إشعيا ٥٣ ، مز ٢٢ ، دانيال ٩ : ٢٦... إلخ) .

٢- "وأنه دُفن ، وأنه قام في اليوم الثالث ، حسب الكتب" :

+ وهو تأكيد لما جرى للسيد بعد موته على الصليب . وأنه قام

في اليوم الثالث (جزء من الجمعة + السبت كله + جزء من الأحد) وأن أمر القيامة قد أكدته بالذات النبوات (مز ١٦ : ١٠ ، علاوة علي الشهادات والدلالات الأثرية ، والحراس والرسائل والشهود من اليهود وغيرهم.

+ ويقول ذهبي الفم إنه قام ، على مثال يونان النبي ، الذي مكث في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ . "هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض" (مت ١٢ : ٤٠).

+ وكما اشتعلت "العليقة" ولم تحترق (خر ٢ : ٣) هكذا صار جسد المخلص . وإن كان قد مات حقاً ، إلا أنه لم يَرِ فساداً كالبشر .

+ ومثل التتين الذي يرمز للقبر ، ورآه دانيال النبي قد إنشق من الوسط ، كذلك الهاوية (سجن الجحيم Sheol= Hades) بعدما هبط إليها الجسد المقدس (باللاهوت) تسققت ، وانفتحت أبواب الجحيم . وأخرج المسيح الأبرار الذين كانوا على رجاء الخلاص ، وأدخلهم الفردوس الجديد .

+ كما قال داود بروح النبوة : "لن تترك نفسي في الهاوية ، ولن تدع ثقبك (قدوسك) يرى فساداً" (مز ١٦ : ١٠) . فالقبر كان حجرة راحة مؤقتة .

• شهود ذوي ثقة لقيامَةِ الغدَى :

+ وظهر أولاً لبطرس من الرجال (وللمجدلية من النساء)
[لو ٢٤ : ٣٤ ، مر ١٦ : ٩]. وذلك لتشجيعه ، لانحطاط روحه
المعنوية ، بعد إنكاره أثناء محاكمة المسيح. وأظهر له محبته ،
وعطفه على الخطاة المساكين ، الذين يسقطون بالذات ، بدمون
إرادة ، أو بلا قصد أو تعمّد لفعل الشر.

+ وظهر إلى الرسل الإحدى عشر ، ومعهم متياس بعد انتخابه
بدلاً من يهوذا الخائن والمنتحر (حماقة اليأس. وهو درس
للنفس).

+ ويرجع البعض أن ظهور الفادي لخمسائة مؤمن ، كان
على جبل طابور ، طبقاً لتقليد قديم^(١) ولكي يكون هذا الحشد
الكبير بعيداً عن أعين رؤساء اليهود في أورشليم .
+ وغالبيتهم كانوا أحياء أثناء كتابة الرسالة لشعب كورنثوس ،
ويمكنهم الرجوع إليهم للتأكد من شهادتهم .

+ كما ظهر ليعقوب الصغير (ابن حلفى) وقيل إنه هو الذي

(1) Jamieson, Comment on the Whole Bible P.1221.

اختاره الرب ليكون أول أسقف علي أورشليم ، وهو أول واضع
للقداسات في العالم المسيحي.

+ وينقل القديس جيروم عن إنجيل العبرانيين (الغير مُعتمد =
Apocrypha) :

"إن يعقوب أقسم أنه لن يأكل خبزاً ، بعدما شرب كأس
المخلص (الدم) يوم خميس العهد ، إلي أن يرى الفادي قائماً
ثانيةً من بين الأموات"^(٢).

+ كما شهد القديس بولس بظهور الفادي للرسل أجمعين (بما
فيهم السبعين).

+ وقال الرسول بولس أنه ظهر أخيراً له في طريق دمشق ،
لأنه كان أصغر الرسل (كلمة "بولس" باللاتينية Paulus تعني
"صغير" Less) إتضاعاً منه ، لأنه أعظمهم ، ولأنه تعب أكثر
منهم ، كما قال ، ليس بقصد التباهي ، لأنه سبق أن ذكر
ضعفاته ، وسيرته الأولى ، في اضطهاد الكنيسة ولكن نعمة الله
افتقدته ، ولذلك يشكر الله علي عطاياه .

(2) Jerome, Catalogus Scriptorum Ecclesiasticorum, Hebrews'
Gospel , P. 170.

+ "ومن هذا المساك نتعلم كيف نتذكر عيوبنا وننسى فضائلنا ونحذر من التهاون واليأس . ولماذا تتهار أمام الشدائد ؟ ولماذا تحزن إن كنت تخسر مالا؟ تذكر الذين لا يجدون القوت الضروري. واشكر الله علي ما أصابك"

+ ويستمر ذهبي الفم قائلاً: " لا تجزع إن أصابتك ضيقة (تجربة صعبة) بل بالحرى أحزن علي خطاياك وتتهد عند سقوطك في الشر ، ولكن باعتدال ، متذكراً أن باب التوبة مفتوح دائماً ، ويؤدي للتعزية .

• ارتباط القيامة العامة بقيامة الرب يسوع :

+ "فإن لم تكن قيامة أموات ، فلا يكون المسيح قد قام :

فإذا كان قد مات عن خطايانا ، وإذا قام فهو إذن باكورة الراقدين ، وبالتالي يكون باكورة القائمين ، فكيف إذن لا يقوم الجميع ؟! ولماذا أتى إلي عالمنا وأخذ لنفسه جسداً (بشرياً) إن لم يكن ينوي قيامة الجسد مرة ثانية؟ ولأنه بتجسده وموته وقيامته قد قهر الموت وانتزع شوكرته .

• قيامة المسيح أساس المسيحية والكراسة بها :

+ فإن لم يستطع المسيح أن يقوم من الموت ، فلا تكون الخطية

قد انحلت وتفككت وعُتِقْنَا منها ، ولا الموت انتزع أو انتصرنا عليه ولا اللعنة الأولى تخلصنا منها ، وتصبح كرازتنا (بالمسيح القائم) عبثاً ، بل إن إيمان المؤمنين به يُصبح باطلاً . والذين رَقنوا يكونون قد هلكوا .

+ ويصبح الخدام شهود زور (كذابون) لأنهم يشهدون إنه قام وهو لم يقم. ولماذا إذن جاء الفادي إلى العالم إن لم يقصد قيامته وخلاصه لنا ؟!.

• والقيامة تقود للرجاء الحي (بعد الآلام هناك قيامة وفرح وسلام):

+ ويدرك المؤمن أن مستقبله الأبدي أهم من مستقبله الأرضي المؤقت.

+ والذين احتملوا الآلام من أجل الإيمان ، لهم رجاء في راحة أبدية .

+ وإن سبب شقاء أهل العالم أنه ليس لهم رجاء في الخلاص :
• "وإن كان لنا - في هذه الحياة فقط - رجاء في المسيح ، فنحن (نكون) أشقى جميع الناس". كما قال القديس بولس.
+ لأن الجسد إن لم يقم من الموت، فإن الروح ستبقى بغير إكليل

وبغير البركات السماوية ، ويكون بالتالي شقاء للناس طوال حياتهم حتى مماتهم ، وما تعرضوا له من ظلم - في العالم - يكون بدون مجازاة عادلة .

⊕ والرجاء هو جزء أساسي من الإيمان (ومن ثمار الإيمان الصبر والانتظار والتسليم لمشیئة الله والسلام والاطمئنان والرجاء بتدخل الله بطريقة ما وفي وقت ما ، وسواء استجاب بالسلب أو بالإيجاب).

• "مبارك الله - أبو ربنا يسوع المسيح - الذي حسب رحمته الكثيرة - ولدنا ثانية ، لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات" (١بط : ٣).

+ فقيامة السيد المسيح هي أساس الإيمان المسيحي وسر قوته وفرحته وسلامه الذي يفوق كل عقل ، كما وعد تلاميذه : "أراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" ولذلك فرح التلاميذ لما رأوا الفادي بعد قيامته. وهكذا عند تقوم (تنهض) النفس من خطاياها تتمتع بفرح وتعزيات الروح القدس التي تلذذ النفس ، وتنتظر أن المخلص سيقيمها ويجلسها معه في السماويات (أف : ٢ : ٦) " لأنه في آدم يموت الجميع ، هكذا في المسيح

(بفدائه) سيحيا الجميع " .

• القيامة العامة قريبة الحدوث جداً :

+ ويقول ذهبي الفم : " فلنفتكر دائماً في القيامة (العامة) وليذكر كل منا الآخرين (من القريب والغريب) باستمرار بأن هناك قيامة ، وأن هناك يوماً مرهوباً للدينونة ينتظرنا . ولنقل للكل : "إن هيئة هذا العالم تزول" (١كو٧: ٣١) وأن هناك مجداً ينتظرنا يوم مجيء الرب الثاني" .

+ "فإن رأيت أخاً يتمسك بثروات هذا العالم ، وجه نظره إلي أمجاد السماء في القيامة ، والتي لن تزول . وإن رأيت شخصاً حزيناً أو مضطرباً قلقاً ، قم بتعزيته وعرفه بأن لأحزانه نهاية ، لأن الرب قد وعد بأن يمسح كل دموعنا من عيوننا في عالم المجد .

✶ وإن رأيت إنساناً يتكاسل ويتهاون في حفظ الوصايا (ولا يستفيد من وسائل النعمة والخلص) حذرّه من أن توانيه سيقوده للهلاك ، أما جهاده (مع النعمة) وحرصه (علي خلاص نفسه) فيثمران حياة أبدية سعيدة " .

+ فالقيامة علي أبوابنا ، وليست بعيدة عنا^(٣) : "لأنه بعد قليل جداً ، سيأتي الآتي ، ولا يُبطيء" (عب ١٠ : ٣٧).

• "لأنه لا بُد - أننا جميعاً - نُظهر أمام كرسي (عرش) المسيح ، لينال كل واحد ما كان بالجسد ، بحسب ما صنع : خيراً كان أم شراً" (٢كو ١٥ : ١٠).

+ ويستمر ذهبي الفم في حث النفس على سرعة طلب الخلاص بقوله : "فلنحفر هذه الأمور كلها في قلوبنا مُتَذَكِّرِينَ - علي الدوام - القيامة ويوم الدينونة المخوف المملوء مجداً ، عالمين أن أمور العالم (الماديات) الزائلة لا ينبغي أن تحد من انطلاق أرواحنا ، وتعلّق أفكارنا (دائماً) بالسمويات.

• "ونحن غير ناظرين (مهتمين) إلي الأشياء التي تُرى ، بل التي لا تُرى ، لأن التي تُرى (الماديات) وقتية ، وأما التي لا تُرى فأبدية" (٢كو ٤ : ١٨).

(٣) يبلغ متوسط الموتى في اليوم في العالم نحو نصف مليون ، أي أن كل ثانية يموت آلاف في الدنيا ، فأين تذهب غالبيتهم؟! وما هو مصيرهم بعد الموت ، بعد حياة كلها تهاون وتأجيل للتوبة ، حيث ينغلق عليهم باب القبر فجأة ، ويقفون علي هذه الحقائق المرّة ، في حيرة !! وقد تحدث كاتب هذه السطور مع شباب ، ولكنهم لم يبالوا وأجلوا ، وماتوا فجأة لأنفس الشديدة ، بدون استعداد !!.

+ والإنسان الحكيم يعلم أن القيامة أو رحيله من العالم مفاجئ ، بينما الغير الحكيم منشغل بالمشاكل والمشاكل المادية ومنهمك في العالم وملذاته :

• "لأنه حينما يقولون (=الأشرار) : سلام وأمان ، حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة . كالمخاض للحبلى - فلا ينجون!!" (١٥: ٣).

+ فأولئك الذين عاشوا في زمان نوح - قبل الطوفان - لم يصدقوا نوحاً في إنذاراته سنين طويلة جداً، بل سخروا منه ، فهلكوا جميعاً!!.

+ وأيضاً سكان سدوم الأشرار ، لم يصدقوا أن غضب الله سيحل بهم بسبب دنسهم (وشذوذهم الجنسي) ، وسخروا من دعوة لوط لسرعة التوبة والهرب من أماكن الفساد، فهلك كل العباد ، بنار الغضب الالهي الشديد.

+ وقد أعطانا الله - هذه الأمثلة العملية - لنتيجة الخطية ، لنرجع بسرعة عنها ، ولنصل ليل نهار ، حتى ننال رحمة الله ورضاه ، في دنياه وسماه ، وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي ، ونتمتع بالفرح الأبدي ، ونقول للرب من القلب دائماً :

"ليأت ملكوتك".

• وبالقيامة يتحرر المؤمن من سندان الموت ومن عبودية الخطية " :

+ فبقِيامة المسيح رفع خطايانا (يو ١ : ٢٩) وإن كان المسيح قد انهزم بالموت (كباقي البشر) وإن لم يكسر شوكتَه (كما تتبأ عنه هوشع النبي) ويدمر سلطانه. وسيطرة إبليس على كل نفس تموت ، ويدفع بها للهاوية ، لظل الكل تحت سلطان الشيطان ، ولظل الموت ممسكاً بنا .

+ ولكن الفادي - بموته - عتقنا من عبودية إبليس ، ومن سلطان الخطية التي تقود الشرير إلى الهلاك ، كما تمناه عدو الخير ، الذي كان يفتخر على الله بأن آدم الذي خلقه - هو ونريته - قد أهلكهم ، وبالتالي فإنه يكون قد خلق الإنسان ليشقى ويهلك ، بعد وقت قصير .

+ وبالتالي فلم يكن - من المنطقي - أن يتغلب إبليس على الله ويهلك كل صنعة يديه ، وبدون تدخل من الله لخلاص الناس من يده ومن سطوته ومن سلطانه على أرواح البشر جميعاً ، سواء كانوا من الأبرار أو الأشرار .

+ ولذلك نزل الفادي من قبل الصليب وفتح سجن الهاوية وأخرج كل الذين على رجاء الفداء، وأدخلهم إلى موضع الانتظار الجديد (الفردوس) انتظاراً ليوم المجازة العادلة .

+ وبذلك يقول ذهبى الفم : " إن قيامة المسيح أنقذتنا من عبودية الخوف من الموت، بل أنها ألغت الموت باعتباره نهاية حياة، وجعلته بداية حياة أثبت وأفضل وأسعد إلي الأبد . فقد صار الموت مجرد معبر (كوبري) للانتقال به من عالم الشقاء إلي دار السعادة والبقاء مع الله في سماه.

+ وقد كان الموت يمثل العدم بالنسبة للإنسان (مثلما يُردد الملحدون الآن) وكان رمزاً لفقدان الحياة والخسارة الكلية من كل عمل وفكر واجتهاد ، لتُلقَى كلها في العدم. وبذلك كان الموت يُعبر عن شعور اليأس.

+ ولكن بعد قيامة المسيح بالجسد - بنفس الطبيعة البشرية التي أخذها منا - لم يعد الموت حادثة سلبية تحذف الحياة بكل ما يملكه فيها البشر ، بل صار فعلاً إيجابياً ، وطريقاً يقود إلي عالم أكمل :

• " لأنه في المسيح سيحيا الجميع " . وكما قال الرسول

بولس في رسالة رومية :

• "وكما ملكت الخطية في الموت ، هكذا تملك النعمة بالبّر
(بالقيامة) للحياة الأبدية بيسوع المسيح".

+ أي أن قيامة المسيح قد مكنتنا أن ننتصر علي الموت بغلبة
حقيقية . وأعطتنا سلطاناً أن نجوزه - منذ الآن - لنحيا بلا
خوف ، في حالة شبه مجد القيامة (إذ يتمتع المؤمن بعربون
الفرح الأبدي . وهو أيضاً ما كان يشعر به الشهداء والمعترفون
والمعذبون ، علي إسم المسيح . وكانوا يشتهون الموت علي
إسمه ، وتهوّن عليهم كل عذاباتهم ، من أجل الرحيل لعالم
المجد).

+ ويستمر ذهبي الفم بقوله : "وهكذا صار من صميم إيماننا
بالمسيح بالجسد ، أو الأمانة وبأعمال الفضيلة (والجهاد الروحي
المستميت من أصوام وصلوات ومطانيات ..الخ) : "بالروح
تميتون أعمال الجسد" (رو ٨ : ١٣) ، حتى تستعلن فينا قيامة
المسيح.

+ وعن طريق تحقيق قيامة المسيح أمكن فهم ما حدث للأبء
والأنبياء قديماً .

+ويقول ذهبي الفم في هذا المجال :

"تأملوا كيف أن أخنوخ سار مع الله وأرضاه بأفعاله -
فى وسط جيل شرير - لذلك نقله الله بنفس الجسد الذي أرضاه
به".

+ "وتم اختطاف إيليا النبي بالجسد أيضا ، وأشار بروح النبوة
إلى إمكانية صعود أجساد الروحانيين ، وأن لا شيء يقف في
طريق صعود أجسادهم ، ولا يعوقها عن الانتقال والارتفاع ،
إذ أنهم - بنفس اليد التي جبلتهم في البدء من اللاوجود -
ينقلون أيضا ، ويصعدون بها إلى السماء" .

+ ونتأمل أيضاً يونان النبي الذي ظل في البحر - داخل جوف
حوت- وحفظه الله ، إلى أن أخرجه سالماً.

+ والثلاثة فتية الذين ألقاهم ملك بابل في أتون نار مُحَمَّى سبعة
أضعاف ، ولم تمسهم النيران بسوء ، لأن الله كان معهم (د٣١د :
٢٥).

+ وهي أمور غير ممكنة بالنسبة لطبيعة أجساد قديسيه بلا
ضرر (وكما نراه الآن من عثور البعض علي أجساد لم تتأثر
بالدفن بعد سنوات طويلة).

+ وكلها تؤكد حقيقة وإمكانية قيام الله بأعمال نفوق البشر :
 " لأن غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله " (لو ٨ : ٢٧).
 + فالله الذي خلق الإنسان - من عدم - من تراب الأرض ، هو
 قادر أن يحييه بسهولة ، كما يقول أحد القديسين إن ترميم
 المنزل أسهل من بنائه.
 + وهكذا يمكنه أن يقيم الأجساد بعد تحللها إلي تراب ، كما
 وعد به :

• إذ يقول العلامة إيريناوس : "إن الذي خلق الإنسان - في
 البدء - وعده أيضاً بميلاد ثانٍ ، بعد انحلاله في الأرض".
 كما ذكره إشعياء النبي :

• "تحيا أمواتك ، تقوم الجثث . استيقظوا ، تنموا
 يا سكان التراب ، فترون وتفرح قلوبكم ، وتزهو عظامكم
 كالعشب ، وتعرف يد الرب" (إش ٦ ١٣-١٤).

+ ويقتبس الرسول بولس كلمات إشعياء النبي القائل :
 "استيقظ - أيها النائم - وقم من الأموات ، فيضيء لك المسيح"
 (أف : ٥ : ١٤ ، وقارن إش ٦٠ : ١). ويقول المعلم الإسكندري
 العلامة أثيناغوراس : "إن القيامة ليست مستحيلة على الله ، وهو

يعلم تماماً طبيعة جُبلته ومكوناتها الأولية . والذي أوجد هذه الأجساد ، من عناصر متفقة مع طبيعتها - هو قادر بالطبع - بعد تحليلها بالكامل - أن يعيد تشكيلها من جديد . فالذي يقدر أن يخلق (من العدم) يستطيع أيضاً أن يقيم خليقته من الأموات".
+ ويقول ذهبي الفم أيضاً : "جاء رب المجد يسوع إلينا - بعد قيامته - لكي نرى مجده هنا على الأرض فقط ، بل لنرى ذلك المجد ، العتيد أن يُستعلن فينا (ولنا) في الدهر الآتي ، وهو مُنتهى أمل الفادي كما جاء في صلاته الشفاعية -عن أولاده- إلى الله الأب :

• "أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي - حيث أكون أنا - لينظروا مجدي الذي أعطيتني" (يو ١٧ : ١٤).

+ "لأن مجد الله لا يظهر جلياً في أجسادنا الفانية - في هذا العالم الزائل - بل في خليفة لا تفني ولا تشيخ أبداً .. خليفة تنعم بمجد عظيم وخالد".

درجات الملكوت للمؤمنين في المجد :

"في المسيح سيحيا الجميع ، ولكن كل واحد في رُتبته . المسيح باكورة ثم الذي للمسيح ، في مجيئه (الثاني)..."

+ ويتساءل ذهبي الفم: "هل سيحيا الجميع في المسيح؟! ، ومن ثم يُظن أن الأشرار أيضا سيخلصون!!"
+ ثم يضيف بقوله: "إن المقصود "بالجميع" هنا ، هم الأبرار والمؤمنون المختارون ، الذين استحسن الله أعمالهم. وسيرتهم (الفاضلة) ، ولذلك فالرسول يستدرك ويقول: "ولكن كل واحد في رتبته" أي أن هناك درجات في النعيم ، كل واحد حسب درجة جهاده الروحي ، وتعبه في خدمة الله: "لأن نجما يمتاز عن نجم في المجد" (١كو ١٥: ٤١) فهو يُعقل أن يكون الشهداء والقديسين المجاهدين ، في درجة من تاب قبل أن يموت ؟.

+ وكذلك الحال أيضاً بالنسبة للأشرار، فالذين أخطأوا بجهل أو بدون إرادة ، ليس كالذين تعمّدوا الشر ، وافتخروا به . والذي يعرف أكثر يُطالب بأكثر (راجع لوقا ١٠: ١٢-١٤).

• القيامة في المسيح تؤكد علي الحياة الأبدية:

+ يقول العلامة المصري أوريجانوس: "إن الموت ما هو إلا رحيل من الحياة الدنيا إلى حياة أبدية (للمؤمنين بالفادي)"

و السالكين حسب وصاياهم).

+ ويُضيف بقوله: "إنه ليس من المعقول أن الذين خلقهم الله من أجل التمتع بالحياة (معه) سيهلكون ويبعدون تماماً . وأنه إذ كان ضرورياً قبل أن يأتي الموت (للإنسان) أن تكون في الوجود قوة تبديد هذا الموت الآتي" (والذي حل علي بني آدم بحسد إبليس).

+ "ومن ثم أن تكون هناك قيامة ، تمثلت في قيامة ربنا ومُخلصنا . هذه القيامة التي تستمد أسسها من حكمة وكلمة الله" (الرب يسوع).

+ إذن الحياة الأبدية هي الحياة مع المسيح ، وقد عدّها الرسول بولس بأنها تفوق الوصف: "ما لم تراه عين ، ولم تسمع به أذن، وما لم يخطر علي قلب بشر ، ما أعده الله للذين يُحبّونه". ونحيل القاريء المبارك إلي بعض أوصافها ، كما جاءت في سفر الرؤيا (ص ٢١) عن وصف أورشليم السمائية (ملكوت السموات أي دار النعيم ، وليست جنة أي حقيقة عامة بها لذات حسية).

+ فالقيامة العامة هي إعلان عن الله الحي، الذي به نحيا ونتحرّك

وَنُوجِدَ ، وقال عنه دانيال النبي في شهادته :
"لست أعبد الأوثان المصنوعة بالأيدي (أو تعبدُ أهل عالم اليوم
للماديات والكماليات والموضات .. الخ)، بل الإله الحي الذي
خلق السماء والأرض ، وله سلطان علي كل جسد .. وللرب
إلهي أسجد ، لأنه هو الإله الحي" (تتمة سفر دانيال ١٤ :
٢٥،٥) .

• وقد أثبت المخلص -من التوراة - لطائفة "الصدوقيين"
(ناكرى القيامة) أنها حقيقة (مت ٢٢ : ٢٣-٣٣) ، وأنه
ليس إله أموات ، بل إله أحياء . فقد سُمي "إله الآباء
القديسين ، الذين رقدوا ، ولكنهم يعيشون حقيقة في الرب
(في الفردوس المؤقت لحين دخولهم الملكوت الدائم) لأنهم
أبناء القيامة ، كما أن مخلصنا هو نفسه القيامة : "أنا هو
القيامة والحياة ، من آمن بي ، فلن يموت إلي الأبد"
(يو ١١ : ٢٥-٢٦) .

+ وقد قدم القديس بولس - من خلاله حديثه عن القيامة العامة -
لناكريها من شعب كورنثوس ، نماذج من الطبيعة ، والتي تثبت
حقيقة القيامة، مثل "البصرة" التي تدفن في التربة ، وتتعتطن، ثم

تتمو وتُزهر وتُثمر :

• لذلك يقول لهم القديس : "لكن يقول قائل : كيف يُقام الأموات؟! وبأي جسم يأتون؟! ياغبى . الذي تزرعه (في التربة) لا يحيا إن لم يمت ، والذي تزرعه لست تزرع الجسم الذي سوف يصير ، بل حبة ، ولكن الله يعطيها جسماً .. ولكل واحد من البذور جسمه" (صنفة).

• "هكذا أيضا قيامة الأموات : يُزرع في فساد (القبر) ويُقام في عدم فساد . يُزرع في هوان (تعبد الدنيا) ويُقام في مجد . ويُزرع في ضعف ، ويُقام في قوة (في شباب وبكامل الأعضاء) ، يُزرع جسماً حيوانياً (شهوانياً) ويُقام جسماً روحانياً (كالملائكة) . وكما لبسنا صورة (الجسد) الترابي سنلبس أيضا صورة (المسيح) السماوي" (١كو ١٥).

+ وشرحاً لتلك الآيات المقدسة ، يقول ذهبي الفم :

• "إنه بعد أن يتحلّل الجسد ويفنى (في التراب) ، فإنه يُقام في قوة ، إذ لا يستطيع أي شيء أن يسود علي الجسد الممجد".

+ وعن قول الرسول "يُزرع جسماً حيوانياً ، ويُقام جسماً روحانياً"، يتساءل ذهبي الفم : "هل يقصد القديس بولس أن يقول "

إن جسدنا هذا ليس روحانياً ؟! كلا"، "بل هو روحاني ، لانه في الجسد الحالي يحزن الروح القدس ، عندما يُخطيء الإنسان، فتُصبح حالته فراغاً لا قيمة له ، بدون عمل الروح القدس فيه (بثماره) ، والذي ينطفيء فيه" (فيعيش في ظلمة الجهل).

"أما في القيامة ، فلا يكون الأمر كذلك ، حيث يستقر الروح القدس في جسد البار التقي ، وهو ما يعنيه الرسول بالجسم الروحاني بعد القيامة . وأن هذا الجسد سيصير خفيفاً لطيفاً ، أكثر رقة وشفافية.

+ ونضيف إلي رأيه قول العلامة إيريناوس إن الأجساد تصير روحانية ، لأنها - بالروح القدس - تصير لها حياة (مع الله) علي الدوام.

+ ويعود القديس يوحنا ذهبي الفم إلي الحديث عن الإنسان الروحاني الذي تغيّر من صورة الترابي إلي السماوي ، بمعنى أن الرب يسوع قد صار في حالة المجد والخلود . وأما عن قول الرسول "سنلبس صورة السماوي" أي نعيش بأسلوب الحياة (الروحية) التي في السموات .

"إن كان أحد - في المسيح - فهو خليفة جديدة ، الأشياء العتيقة قد مضت ، هوذا الكل قد صار جديداً" (٢كو ٥: ٦) "وحتى كما أقيم المسيح من الأموات - بمجد الأب- هكذا نسلك نحن أيضاً (نقوم) في جدة الحياة" (رو ٦: ٤-٥).

كلمة عن القيامة الأولى وضرورتها :

+ المفهوم الأرثوذكسي : "للقِيامة الأولى" هو قيامة الخاطئ (نهوضه) من خطاياه ، وقوله مع النبي القائل :

• "لا تسمتي بي يا عدوتي (الخطية) ، إن سقطت أقوم".

+ يذكر الأب الراحل القمص بيشوى كامل عن بركات قيامة المسيح وانعكاسها على قيامة الخاطئ ، بأنها هدمت الفشل واليأس .

+ ثم يقول : "إن أقصى درجات الفشل واليأس في حياتنا اليومية هو الموت ، لذلك لا نستغرب أن يموت الإنسان (ينتحر مادياً أو معنوياً) في بالوعة اليأس أو في دوامة الفشل ، ولكن الرسول بولس اختبر فاعلية قيامة المسيح عندما اشتكت به الضيقات بدرجة كبيرة جداً ، وفقد قدراته البشرية فصّرح وقال :

• "من جهة ضيقتنا التي أصابتنا ، في آسيا (الصغرى) أننا

• تتقلنا جداً - فوق الطاقة - حتى أيسنا من الحياة أيضا ،
لكن كان لنا في أنفسنا حكم الموت ، لكي لا نكون متكليين
على أنفسنا ، بل على الله الذي يقيم من الأموات" (٢كو ١:
٨-١٠) .

⊕ وعندما تُسَدُّ في وجوهنا الأبواب ، يدخل يسوع وهي مُغلقة ،
فتدب القيامة الأولى في حياتنا وتهبنا الأمل والرجاء (٢كو ٤:
١٦) ، والنمو في الفضائل وعدم الخوف من عوامل الزمن ،
ومن الخوف من المستقبل أو من المرض ، أو من الموت ،
الذي هو أقصى درجات الخوف .

+ فالمؤمن التائب ، الذي يعيش القيامة الأولى ، يفرح بالقيامة
الغامة ، لأنه يعيش القيامة الغالبة للموت ، فيقول مع الرسول :
"لي اشتها أن أنطلق وأكون مع المسيح ، ذلك أفضل جداً".

+ لقد عاش المؤمنون القيامة وهم يجتازون الموت ، بل وكان
بعضهم في فرح وتهليل بسرعة الرحيل ولماذا !؟ .
+ إن الخوف من الموت يلزم الخاطئ غير التائب ، خوفاً من
عذاب أبدي .

+ ويظل الخوف من الموت يلزم الإنسان إلي أن يموت عن
الذات والذات فيعيش القيامة الأولى ، وينتظر بشوق القيامة

العامة.

⊕ وقال القمص بيشوي كامل للرب : " أعطنا يارب أن نذوق طعم القيامة الأولى ، بأن نصلب الذات والعالم ، ونعيش قوة التوبة وقيامتها ، وحياة الصلاة وشركتها".

+ وقال أيضاً : "إن النفس الساقطة عندما تقوم تشع منها قوة هائلة ، من قوة قيامة الرب يسوع".

+ ويرتبط سر التوبة والاعتراف وسر التناول بالقيامة ، فالخطية سقوط والتوبة قيام ، والغذاء الروحي سندا لضعف الجسد التي يميل للشر .

+ والقيامة الأولى هي حياة الجهاد مع النعمة ، كقول الرسول :

- "إننا من أجلك نمات كل النهار" (رو ٨ : ٣٧) وباستمرار :
- "حاملين في الجسد - كل حين - إمارة الرب يسوع ، لكي تظهر حياة يسوع (قيامته) في جسدنا" (٢كو ٤ : ١٠).

+ فالتوبة هي قيامة كل يوم مع المسيح ، ولا تقوم قيامة ولا فرح للإنسان بدونها ، وعندما إمتلأ الرسل بالروح القدس زاد فرحهم ، حتى في سجونهم (أع ١٦ : ٢٥).

⊕ هكذا النفس التي ترتبط بكل وسائل الخلاص ، يشتعل فيها الروح القدس ويفيض عليها بثماره : "محبة وفرح وسلام وطول

أناة.. (غل ٥: ٢٢-٢٣).

+ فالتوبة هي قيامة ، عن طريق حمل الصليب ، الذي يسند فيه
الرب كل تائب ، فلا يتذمر ، بل يصبر ، وينتظر ويشكر
ويقول مع الرسول :

• "مع المسيح صُلبت فأحيا (القيامة الأولى) لا أنا (بلا أنانية)
بل المسيح يحيا في" (غل ٢: ٢٠).

⊕ وهكذا يفرح التائب بسلام الله الذي يفوق كل عقل ، ويتحول
حزنه الروحي وبكاؤه على خطاياه إلى فرح وتعزية دائمة ،
كوعده الله لمن يتوب ، فيقول مع داود التائب : "هذا هو اليوم
الذي صنعه الرب ، فنفرح ونبتهج فيه".

+ ويمتزج الفرح الروحي بالسلام الداخلي للتائب : "سلامي
أعطيكم ، سلامي أترك لكم ، ليس كما يعطي العالم (من سلام
زائف) ...".

+ ومن خلال الصليب نزل الفادي إلى الأرواح البارة التي
كانت مسجونة في سجن الجحيم (الهاوية) المؤقت ، وهو رمز
لتحرر النفس التائبة من عبودية لإبليس وللخطيئة ، وخروج
الفادي من القبر تاركاً الأربطة التي قيدوه بها وقام وترك

الحجر المختوم والأكفان كما هي.

+ وهي النموذج الخالص لكل نفس ، فإن ما حمله الرب لأجلنا ، هو نفس الأسلوب التي يتبعه عدو الخير معنا . فهو يقيد النفس الخاطئة ، بمحبة العالم وشهواته ومشاغله ومشاكله .

+ وبعدما يقيدها يملأ قلبها بالظلمة ، فلا تستطيع أن ترى الله ، وتصبح مربوطة في قبر الشهوات ، ومائلة بالروح والجسد ، وبلا حركة .

+ ولذلك تصلى الكنيسة من أجل النفوس التي لم تستفد بقيامة المخلص ، وتسعى نحو إبليس المقيّد ، لكي يقيدها معه ، فتطلب من أجلها الكنيسة (في أوشية المرضى) وتقول : "لأنك أنت (يارب) الذي تحل المربوطين ، وتقيم الساقطين .. رجاء من ليس له رجاء ، معين من ليس له معين"

✠ فالقيامة الأولى تهدف إلى الخلاص من قيود متنوعة. وتتمكن من فك الخاطئء من رباطات كثيرة ، قيدها بها عدو الخير مثل رباط الشهوات (شهوة المال ، شهوة عين ، شهوة السلطة ، شهوة العظمة ، شهوة حب الظهور ، شهوة الجنس .. الخ).

+ والذي خرج من القبر بسلطانه قادر أن يخرجها من قبور

خطاياها ويطلب حلها من قيودها .

+ وتتحرر النفس التائبة من رباطات الظلم والقسوة ، ومن
رباط الحقد والحسد والغيرة والكراهية ، التي تجعل النفس
المقيدة بها في قبر نتن ومظلم . ونقول مع الرسول يوحنا :

• " نحن قد انتقلنا من الموت إلى الحياة ، لأننا نحب الإخوة"
(١يو ٣ : ١٣) .

+ والتحرر أيضاً من رباط الكبرياء ومحبة الكرامة (الزائفة) .
فإن من أخطر القيود للإنسان هو داء الكبرياء والعظمة
والغرور ، وأضرارها الروحية والاجتماعية معروفة جيداً .
وعن طريق سلوك الاتضاع وتواضع النفس يفرح المتضع
ويرضى الله والناس عنه ، ويعيش بلا تذر ، بعيداً عن المجد
الباطل والشهرة الزائفة ، والمكافأة الكثير من الخسارة
والضرر ، للنفس وللغير .

+ ويُقيّد إبليس أهل عالم اليوم بمحبة العالم وكمالياته ، فيسعى
لمحبة المال والإقتناء والمناصب ، ويسعى للمقالب ، ويدمر
حياته ولا ينتفع شيئاً بالطبع .

+ وقال القديس أغسطينوس " جلست على قمة العالم ، عندما

بَصَرْتُ لَا أَخْشَى شَيْئاً ، وَلَا أَشْتَهِي شَيْئاً فِي الْعَالَمِ .

+ وَيَتَمَنَّى الرَّبُّ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيْهِ كُلُّ نَفْسٍ مُقَيَّدَةٌ بِعَادَةٍ فَاسِدَةٍ ، وَبِكُلِّ شَهْوَةٍ قَاتِلَةٍ . وَهِيَ رِسَالَتُهُ الَّتِي جَاءَ مِنْ أَجْلِهَا لِخُلَاصِ النَفُوسِ الْبَائِسَةِ وَالْيَائِسَةِ وَالتَّعْسَةِ .

+ حَقّاً ، صَدَقَ الرَّبُّ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ جَاءَ "لِيُنَادِيَ لِلْمَأسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ" (لَوْ ٤ : ١٨) "وَأَنْ حَرَّرَكُمْ الْأَبْنُ ، فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَاراً" (يُو ٨ : ٣٦) .

+ لِيَتَنَا نَقْبِلْ إِلَى الرَّبِّ فَيَحْرِّرَنَا مِنْ نِيرِ عِبُودِيَةِ الْخَطِيئَةِ الْقَاسِيَةِ ، وَ مِنْ سَجْنِ الْجَسَدِ الْمُتَعَلِّقِ بِمَحَبَّةِ الْعَالَمِ ، لِيَتَأَمَّلَ مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِهِ فِي دُنْيَاهُ وَسَمَاهُ .

وَأخِيراً ، لَأُبَدَّ أَنْ نَسْتَفِيدَ مِنَ الْآنَ بِالْفُرْصَةِ وَالْبَرَكَاتِ الْمَعْدَّةِ لَنَا فِي الْمَلَكُوتِ بِالتَّوْبَةِ وَبِالْإِعْتِرَافِ وَالتَّقَدُّمِ بِاسْتِمْرَارٍ لِلسَّرِّ الْأَقْدَسِ كِدَوَاءٍ وَعِزَاءٍ وَشِفَاءٍ لِلنَّفْسِ ، وَكَطَلْبِ الرَّبِّ الْمَحَبِّ : " مِنْ يَأْكُلْ جَسَدِي ، وَيَشْرَبْ دَمِي ، فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ " (يُو ٦ : ٤-٥) . لِيَتَنَا نَسْتَجِيبُ ، وَنَمَارِسُ كُلَّ وَسَائِلِ النِّعْمَةِ ، لِنَنَالَ مَا وَعَدَنَا بِهِ الرَّبُّ .

لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ ، مِنْ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ ، آمِينَ .

+++

تَم بِحَمْدِ اللَّهِ



دراسات جديدة عن القيامة الجديدة

- ١- لماذا تم صلب وقيامة الرب ؟
- ٢- من تأملات الآباء عن القيامة .
- ٣- شهادات وشبهات عن القيامة .
- ٤- أسئلة هامة عن عيد القيامة .
- ٥- لماذا قام رب المجد فجر الأحد؟
- ٦- القول الصحيح عن آدم المسيح .
(أسئلة للأخبا بطرس الأرميني - القرن ١٢)
- ٧- لماذا ظلم قاضي الخطاة، ولم يفتح فاه ؟؟
- ٨- قصة الصليب ، ولماذا الألم ؟؟
- ٩- قد أقبل
- ١٠- عظات في كلمات (٦ أجزاء)
- ١١- دروس مستفادة من القيامة المجيدة .
- ١٢- لقاء خاص مع تلميذتي عمواس .
- ١٣- هل حقاً قام المسيح من بين الأموات ؟؟
- ١٤- مفاهيم سائبة للقيامة .
- ١٥- قصة قيامة رب المجد .

+ مجموعة متكاملة للتعاليم ، ومفيدة للخدام وللشعب ،
في مجر ويلات المهجر ، وللتوزيع كهدايا ، للكبار والصغار

مكتبة المحبة: ٣٠ شارع شبرا - القاهرة تليفون: ٥٧٨٢٩٣٢ - ٥٧٥٨٢٦٢
E-mail: mahabba5@hotmail.com فاكس: ٥٧٧٧٤٤٨ - ٥٧٥٩٢٤٤